تستعف عن زناها ، وأما الغنى فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله » فلم يمنع الرسول الرفق بهؤلاء الآثمين ولم يجعل التصدق عليهم حراما . وإذا كان السيد المسيح أطلق الزانية لأنه لم يجد من يأخذ على نفسه معاقبتها فالرسول أطلقها وأطلق السارق وأطلق الصدقة عليهما ليستعفا . . . وبهذا أشفق على المريض وحارب جراثيم مرضه ! وهو خلال ذلك ينتظر أن يغمرهم نور التوبة ويصرفهم عما فيه وازعُ الضمير

وقد يعجب المرء من هذه العاطفة التي لو أخذنا بها لعطلت الحدود . إذ كيف نتصدق على سارق أوجب الشرع قطع يده ، أو على زانية أوجب رجمها ؟ ذلك أن الرسول بدرك أن الغاية من الشريعة الهدى والرحمة ، وأن القصاص سبيل يسلكه الشارع إذا عز الوصول إلى الهدى إلا به

فهو بهذا دل على إنسانية سامية تفهم الوجود رحمة ومحبة ، وإن روحه لتتصل بالذنب اتصالها بالبرىء ، وأنه يحب الناس مهما فعلوا ، وأنه يجد في نفسه ميلا إلى الرفق بالآثمين ، وهذا الميل جعله يسلك السبل المتعددة ليدفع عنهم آثامهم ويطهرهم من أرجاسهم . ونرى بعد هذا كله — هذه الكتلة من الرحمة والمحبة تقف أمام الرحمة الشاملة تدعو ربها :

« اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد »

أليست هذه الانسانية بأسرها تتمثل في شخص الرسول تطلب إلى الله أن يشملها برحمته ؛ ويغسل خطاياها برأفته حيث تفسل الأوزار وتضيع حدود العقاب في عالم تعمره الرحمة وتسكنه المحبة ، لا نهايات له ولا حدود ؟

(دير الزور) خليل الفضاري

مجموعات الرسالة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٥٠ قرشاً مصرياً عدا أجرة البريد
ثمن مجموعة السنة الثانية (في مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
ثمن مجموعة السنة الثالثة (في مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
وأجرة البريد عن كل مجلد في الخارج ١٥ قرشاً

ذكريات يجتليها محرم

لشاعر السودان الاستاذ عبد الله عبد الرحمن

هو الشوق في أحشائنا يتضرم الى ذكريات يجتليها محرم
الى ذكريات هن بعث ويقظة وهن لآلام الجراحات مرهم
بني الشرق ، والاسلام في كل موطن ،
يحييكمو مني على النأي مسلم
تعالوا بجدد من عهود تصرمت
وما الشأن في عهد الكرام التصرم
تعالوا بجمع من نفوس تفرقت شعاعاً ولا نمضي كما نتوهم
ونطّرح الواشين تنفث بيننا سموماً — وفي الواشين أربد أرقم
ونفزعُ الى التنزيل نبني نفوسنا
فليس لما يبني الكتاب مهدم

* * *

وفي الهجرة الزهراء قربى قريبة نمت بأسباب الحنيف إليكم
فان نحيها نحي الزمان تقدمت أوائلنا أهليه وهو لهم فم
وإن نحيها نحي النفوس كبيرة
وإن جعلت في أرضها اليوم نهضم
وإن نحيها نحي المروءة والندى وبأساً من الفولاذ أمضى وأصرم
ألا ليت شعري ما دهى العرب إنني أرى الجو في آفاقها يتسمم
أكل بناء غيرهم متساند وكل قبيل غيرهم متقدم
أجل كل قوم فرطوا في لغاتهم غدوا وصروف الدهر فيهم تحكم

* * *

أرى الغرب يعنى باللغات رجاله ونمشي الى أعلامها نتعلم
هم يكبرون من رجال توفروا عليها إلى أن أكبر الناس منهمُ
وفي كل يوم يخرجون مؤلفاً نفيساً وبحثاً ينشر الفضل عنهمُ
ولا يهجرون الجديد قديمهم وذلك خلق عن رقي يترجم
وما ذاك إلا أن حباً يهزهم الى وطن هاموا به وترنموا

* * *

أرى أم الشرق استفاقت من الهوى
وعاودها سلطانها المتقدم

فجدت وهمت للحياة طموحة وحطمت الأغلال فيما تحطم
رعى الله فى أرض العراقين نهضة أبت لهم أن يستذلوا ويهضموا
بنوا دولة أما حماها فمانع لحوزتها والمستقل بها هم
على العلم والخلق المتين توطدت دعائمها والعلم بالخلق يدعم
وقامت فلسطين ترد حقوقها ومافى طلاب الحر للحق مأتم
وحرك من سورية السف فانبرت
تغالبه والشر بالشر يصدم
فان لم تنل ما قد أرادت نواله فمن كسب منها النجاح المحتم
وهاجت بنا الذكرى لخضراء تونس
فأبصرت ثكلى نال منها التألم
وفى مصر أخذ بالذى هو واقع وروح وفاق للحقيقة تألم
وغيرة لاوان ولا متخشع ونشء الى سود النوائب يبسم

* * *

هوت أنجم بالأمس كن ثواقبا إلى ضوئها يعشو الجهول فيعلم
حسين بن والى قد أقض مماته مضاجع فى السودان فهى تألم
هو المرء أدى للعروبة واجباً وعاش لوجه الله يشقى وينعم
وأودى المطيعى حجة الله فى الورى فغاب به كنز من العلم قيم
قضى يملأ الدنيا علوماً وحكمة فويلى على ركن الهدى يتهدم
وأودى رشيد ذو المنار مدافعاً جريئاً على رد الضلالة يقدم
ومات الأديب الكاظمى وانه لرزء من الابداع فى الشعر يثلم
وبغداد من بعد الزهاوى أصبحت خلاء وكانت من قوافيه تزحم
مضوا وقرنّا بالترحم ذكرهم وليس بمجدينا عليهم ترحم

* * *

بنى وطنى ان قمت للضاد داعياً فانى أدعو للتى هى أقوم
لقد وثق الله الروابط بينكم فلا تنقضوا بالله ما الله مبرم
أرى الضاد فى السودان أضحت غريبة
وأبناؤها أضحت لها تتجهم
تولت وما دمع عليها بفائض وما أحد منهم لها يتألم
وساءت مقاماً فهى ثكلى حزينة وعيّت جواباً فهى لا تتكلم
وذلك يفضى لانقراض وذلة
ويفضى إلى أن فى سوى العرب ندغم
عزيز علينا أن تلين قناتها وأبناؤها فى نحوة العمر تهرم
عزيز علينا أن نراها هزيلة وجاراتها فينا تزيد وتعظم
كفانا هوانا أن ربياً يحوطنا وانا إذا رمنا الحديث نجمجم
وانا برغم العلم فى كل بلدة يحيط بنا هذا الظلام المخيم
تبدلت الأحوال حتى لقائل يقول على قدر التدلى التقدم
ونبئت فى السودان قوماً تآمروا
على اللغة الفصحى فساءوا وأجرموا
وبالأدب القوى قالوا سفاهة وما لمحوا حقاً ولكن توهموا
الا نحن عرب قبل أن لبت بنا
صروف الليالى والجهول الغشمشم
أما والليالى العشر والفجر طالعاً وما الفجر فى الاسلام إلا بمحرم
إذا لم تحموا داءها وهو فاتك تهونوا وفى غير العروبة تدغموا
فعضوا عليها بالنواجذ إنها صلاحكم ان تخلفوه هزيمتم
سلام عليكم إن عدمتم بيانها سلام على الفصحى سلام عليكم
عليك رسول الله نلق رجاءنا فقد جعلت منا الحوادث تهدم
ونستنزل الارشاد من روحك التى
على كل من يلقى السلام تحوّم
أصلى عليه ثم أذكركم بما يقربكم منه فصلوا وسلموا
(لحب ابن عبد الله أولى فانه به يبدأ الذكر الجميل ويختم)
(الخرطوم) عبد الله عبد الرحمن

صدرت الطبعة السادسة من كتاب :

تاريخ الأدب العربى

فى جميع عصوره

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

وهذه الطبعة تقع فى زهاء خمسمائة صفحة من القطع المتوسط ، وتكاد — لما طرأ عليها من الزيادة والتنقيح — تكون مؤلفا جديداً

الثمن ٢٠ قرشا عدا أجرة البريد